نقوش على حجارة سدّ مأرب

باغتني بالفرح ، العرّاف
برجك عاديّ ... قال !
وحدّد الاوصاف ..
أرضك نـار .
بيتك مرهـون ..
هددّني ،
أغرقنـي بالمـال
قـال ..
تقطرنا الرحلة ، والبشاره
أسطورة الرحيـل ..!
ودون سن الرشد في قريتنا
تنتصب الحجارة ،
على وجوهنا ، ويسقط النخيل !

. . . . . .

معذرة ، تناسخت وثائق الميلاد والوفاة ، في الهجرة
فاللصوص طيبـون ،
والتجّار ، والملاّك ، طيبون ،
الناس طيبون ..
الحرب ، والسلام والسكّر والافيون ..!
نعبر سوق القرية المهجور ،
ويبدأ الطاعـون ..!

. . . . . .

والريح ، الريح .. الريح
الآلة تفتح متراس الدهشة ،
في العالم . كل اللوحات الزيتيه
تفقد معنى اللون ؟!
ومدار السـاعـه يحترق ،
عرق ، عرق .. عرق ،
دم .. دم .. دم ..!
من يضرب فرشاة في الرسم ؟!
من يمكث في « مأرب » .. بعد اليوم ؟!
من يقرع جرسا ..؟!
من يسمع صوت الريح ..؟!
الريح ... الريح ... الريح ..!
. . . نفرق ونذوب !
خلف الآلات العصرية ،
آه .. نفرق ، نفرق ونذوب ؟!
أعيننا تكبر في الاعماق ،
تضجّ من الاعماق ،
افواجا ... افواجا
. . . . . نشهد ان الجوعى حقّ !؟
وايادي السرّاق المقطوعة حقّ !؟
وكلاب الشيخ شيوخ ..!
ترقص في « الوحدات » وتنقع ارجلها في الدم ،
حق .. وتراث « الامثال » ..!
صلينا .. كل الانفال ،
ركبنا اشتات نساء الصين ، وغلمان الهند ،
رجعنا .. نقشا في أنياب الافيال .!
. . . . . قتلوني ..!
أما بعـد ،
امتدّ ، وامتدّ .. وامتد ..!
ويموت العرّاف ..!

طرابلس الغرب — علي الخليلي